

الأم

كالعبادات وحقوقاً مُتعلّقة

ان الله تعالى فرض حقوقاً

من دينه الذي شرّعه لنا يحاسبنا عليها يوم القيامة.

بوالدينا وقرابتنا وجيراننا وعموم الناس فكانت

ولا حقّ على الإنسان أعظم وأكبر بعد حقّ الله تعالى وحقّ رسوله صلّى الله عليه وسلّم من حقوق الوالدين وبينت نصوص الكتاب والسنة ﴿ **وَإِذْ أَخَذْنَا مِيثَاقَ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَا تَعْبُدُونَ إِلَّا اللَّهَ وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﴾ [البقرة].

طاعة الوالدين فرض



ان الله سبحانه وتعالى فرضه في شرّعه بأقوى صيغة وأبلغ عبارة وقرّنه بتوحيده والنهي عن الشّرك به قال تعالى: ﴿ **وَاعْبُدُوا اللَّهَ وَلَا تَشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﴾ [النساء]. وقضى ربك ألا تعبدوا إلا إياه **وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا** ﴾ [الإسراء]. فعبّر عنه بصيغة القضاء وهي من أقوى صيغ الأمر وأقواهم بل جعل برّ الوالدين من وصاياه التي وصّى بها عباده: ﴿ **قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبِّي** ﴾ [الأحكام].

الأم :

والأمّ مقدّمة على الأب في البرّ ولها من الحقوق على الابن أكثر من حقوق أبيه عليه ولأنها أضعف الوالدين ولأنها الحامل والوالدة والمرضع قال تعالى: ﴿ **حَمَلَتْهُ أُمُّهُ وَهَنَا عَلَى وَهْنٍ وَفِصَالَهُ فِي عَامَيْنِ** ﴾ [لقمان]. ﴿ **حَمَلَتْهُ أُمُّهُ كُرْهًا وَوَضَعَتْهُ كُرْهًا وَفِصَالَهُ ثَلَاثُونَ شَهْرًا** ﴾ [الأحقاف].

قصة إسماعيل وأمه



ولا أحد من الناس أشدّ رحمة ولا أكثر خوفاً من الأمّ على ولدها وفي قصة إسماعيل وأمه عليهما السلام تظهر رحمة الأمّ وشفقتها حين نفد ماؤها وجفّ لبنها وخشيت على رضيعها ولم تُطق النظر إليه وهو يتألّم من الجوع فهامت في جبال مكة تبحث عن الماء وكانت في كلّ صعود وهبوط على الصفا والمروة تعود لرضيعها لتطمئنّ عليه.

قال ابن عباس يحكي قصتها:

”فجعلت تشرب من الشّنة، ويدرّ لبنها على صبيها؛ حتى لما فني الماء، قالت: لو ذهبت فنظرت لعلّي أحسّ أحداً، فذهبت فصعدت الصفا، فنظرت ونظرت، هل تحسّ أحداً؟ فلم تحسّ أحداً، فلما بلغت الوادي، سعت وأتت المروة، ففعلت ذلك أشواطاً ثم قالت: لو ذهبت فنظرت ما فعل - تعني: الصبي - فذهبت فنظرت، فإذا هو على حاله كأنه ينشغ للموت، فلم تقرّها نفسها، فقالت: لو ذهبت فنظرت لعلّي أحسّ أحداً، فذهبت فصعدت الصفا، فنظرت ونظرت، فلم تحسّ أحداً حتى أتمت سبعا، قال ابن عباس رضي الله عنه:

قال النبي صلى الله عليه وسلم: (فذلك سعي الناس بينهما) [رواه البخاري].

وصية الله للإنبياء بعد الصلاة والزكاة



فقد تكلم عيسى في المهديّ مؤخراً أنّ الله تعالى أوصاه ببرّ أمّه مع فريضة الصلاة والزكاة فقال عليه السلام:

﴿ **وَأَوْصَانِي بِالصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ مَا دُمْتُ حَيًّا * وَبِرَّ الْوَالِدَيْنِ وَوَالِدِيٍّ لَمْ يَجْعَلْنِي جَبَّارًا شَقِيًّا** ﴾ [مريم].

وقد قال الخليل عليه السلام: ﴿ **رَبَّنَا اغْفِرْ لِي وَلِوَالِدِي وَلِلْمُؤْمِنِينَ يَوْمَ يَقُومُ الْحِسَابُ** ﴾ [إبراهيم].

تقديم الام على الاب

والأم أولى من الأب في البرِّ وحُسن الصُّحبة ودلَّت على ذلك أحاديثُ النبي صلى الله عليه وسلم:

أولاً: روى أبو هريرة رضي الله عنه قال: "قال رجل: يا رسول الله، مَنْ أحقُّ الناس بحُسن صحابتي؟ قال:

(أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أُمُّكَ، ثُمَّ أَبُوك) [رواه الشيخان].

ثانياً: قال ابن حَيِّدَةَ رضي الله عنه: قلتُ: يا رسول الله، مَنْ أَبْرُّ؟ (قال أُمُّكَ، قلتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قال: ثُمَّ أُمُّكَ،

قلتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قال: أُمُّكَ؟ قلتُ: ثُمَّ مَنْ؟ قال: ثُمَّ أَبَاكَ...) [رواه أحمد].

وبناءً على هذه الأحاديث المثبتة فإن للأم ثلاثة حقوقٍ وللأب حقاً واحداً فإنه ينبغي للولد أن يصرفَ ثلاثة أرباعِ برِّه لأمِّه وربعه لأبيه.

عقوق الام

وعقوق الأم أشدُّ جُرماً من عقوق الأب وإن كان كلُّ العقوق جريمة وقد نصَّ النبي صلى الله عليه وسلم على أن الله تعالى

حرَّم علينا عقوق الأمهات. ومن فتنَّ في حاله مع أمِّه وجدَّ كثيراً من العقوق والتصرُّفات لا يفتن إليها **فحذار الحذار**

من عقوق أمهاتنا وتجبُ صلة الأمِّ وبرُّها وحُسن صُحبتها ولو كانت كافرة مع عدم طاعتها في المعصية

﴿وإن جاهدك على أن تشرك بي ما ليس لك به علم فلا تطعهما وصاحبهما في الدنيا معروفا﴾ [لقمان].

عيد الام

نحن المسلمون ليس لدينا يوم واحد في السنة نتذكر أمهاتنا يسمى (**عيد الأم**) فأين نحن في برِّ أمهاتنا والعناية بهنَّ والقيام على خدَمتهنَّ من هذه الأحاديث والآثار العظيمة في حقِّ الأمِّ وفضيلة برِّها؟! ان الذين يعملون بهذه المناسبة (**يوم الأم**) إن بينهم وبين امهاتهم فرقا شاسعا ومفازا عظيما يستثقلون خدمة أمهاتهم والقيام عليهنَّ وتلبية رغباتهنَّ والأنس بهنَّ والجلوس معهنَّ ويملن حديثهنَّ ويقدمون ترفيه زوجاتهم وأولادهم على برِّ أمهاتهم إلا من رحم الله تعالى . وإذا كان في المجلس أمُّه كثر وتقبُّض وثقل كلامه واشتغل في مجلسها بغير حديثها كهاتف أو صحيفة أو غير ذلك وهذا مما يُحزنها ويكسر قلبها ولا يهتم ولدُها بها ولا يوقر مجلسها.

تقديم بر الام على الجهاد

عن أنس رضي الله عنه قال: "أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "إني أشتهي الجهاد، وإني لا أقدر عليه، قال:

(هل بقي أحد من والديك؟) قال: أمي، قال: (فأبل الله عذرا في برها؛ فإنك إذا فعلت ذلك، فأنت حاج ومُعتمر ومجاهد، إذا

رضيت عنك أمُّك، فاتق الله في برها) [رواه الطبراني].

الام باب من ابواب الجنة

مَنْ أراد عظيمَ الأجر والثواب فليعلم أن الأمَّ بابٌ من أبواب الجنة عريضٌ لا يفرط فيه إلا الخاسر

وقد تردَّد عن احد اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ثلاث مرَّات يسأله الجهاد وفي كل مرة يقول له: (ويحك! أحيَّة أمُّك؟

قال: نعم يا رسول الله، قال: ويحك الزم رجُلها؛ فثمَّ الجنة) [رواه ابن ماجه].

وفي رواية لأحمد قال: (الزمها؛ فإن الجنة عند رجُلها).

وأخذ منه بعضُ الصالحين تقبيلَ رجلِ الأمِّ، فكان يقبلُ قَدَمَ أمِّه كلَّ يوم، فأبطأ على إخوانه يوماً، فسألوه فقال:

"كنتُ أتمرِّغُ في رياض الجنة، فقد بلغنا أن الجنة تحت أقدام الأمهات".

ولما ماتت أم القاضي إياس: بكى فقيل: ما يُبكيك يا أبا واثلة؟ قال:

{ كان لي بابان مفتوحان من الجنة، فأغلق أحدهما }